التبيان
لأعظم سورة في القرآن

جمع وإعداد

أحمد بن فهد النغيمش

رياض بن فهد النغيمش

" جزى الله خيرًا كل من ساهم في جمع وإعداد ونشر هذا الكتيب
وغفر الله لنا وله ولوالدينا ولجميع المسلمين "

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، وجعل فيه آياتٍ بيناتٍ ونورًا مبينًا، فأنارت هداياتُه القلوب، واستضاءت به الدروب، وجَلَت به الكروب، وأودع في آياته كنوزًا لتستنير بها العقول، فتورث إخباتًا وتعظيمًا وإجلالًا لله -سبحانه-، ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾﴾ [الحج: ٥٤].

ذكر أهل العلم أن مراتب أخذ القرآن خمس:(١)

١) **الاستماع:** قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

٢) **التلاوة:** قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١].

(١) القرآن تدبر وعمل (١/ أ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣) **الحفظ:** قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

٤) **التدبر:** قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩].

٥) **العمل:** قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾ [الزمر: ١٨].

وأشرفُ هذه المراتب التدبرُ؛ لأنه يقود إلى العمل، وتدبر القرآن: هو إعمال الفكر، وإحضار القلب في آي القرآن.

في ثنايا هذه الصفحات، نجلِّي شيئًا من أنوار وهدايات أعظم سورة في القرآن (سورة الفاتحة) بشكل ميسر مختصر، مبتدئين بذكر أسمائها، وفضلها، وتفسيرها، مع التعريج على بعض الوقفات التدبرية حسب مناسبة الآيات، مختتمين بفضل العمل بهذه السورة العظيمة.

نسأل الله أن ينفع بها جامعها، وقارئها، وناشرها، والله الهادي إلى سواء السبيل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

سورة الفاتحة

* **سورة مكية.**
* **وعدد آياتها:** سبع آيات.
* **وعدد كلماتها:** سبع وعشرون كلمة.
* **وعدد حروفها:** مئة وأربعون حرفًا.
* وقد بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن من يقرأ القرآن، له بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، والله يضاعف لمن يشاء.
* والفاتحة أول سورة في ترتيب المصحف؛ لأنها تشبه ديباجة الخطبة، وتتضمن مقاصد القرآن.

❊❊❊

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسماؤها

ذكر الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في روح المعاني والسيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإتقان أن سورة الفاتحة نيّفٌ وعشرون اسمًا[١].

وقال الفيروزآبادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى أو كماله في أمر من الأمور، أما ترى أن كثرة أسماء الأسد دلت على كمال قوته، وكثرة أسماء القيامة دلت على كمال شدته وصعوبته، وكذلك كثرة أسماء الله تعالى دلت على كمال جلال عظمته، وكثرة أسماء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دلت على علو رتبته وسمو درجته، وكذلك كثرة أسماء القرآن دلت على شرفه وفضيلته»[٢]، **وكثرة أسماء الفاتحة دلت على عظم هذه السورة.**

فمن أسمائها:

* **«فاتحة الكتاب»**؛ هي أول سورة افتُتح بها القرآن، وأول

---

(١) روح المعاني للألوسي (١/ ٣٤)، والإتقان للسيوطي (١/ ١١٩).

(٢) بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (١/ ٨٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما يتلى من الكتاب، وليست أول ما نزل من القرآن.

* وتسمى: «**أم الكتاب و أم القرآن**»؛ لأن القرآن يتبعها، كما يتبع الجيش أمَّه أي رايته.

* وتسمى: «**السبع المثاني**»؛ لأنها سبع آيات تثنّى أي تكرر وتعاد في الصلاة.

* وتسمى: «**القرآن العظيم**»؛ لاشتمالها على مقاصده الأساسية.

* ومن أسمائها: «**الأساس**»؛ لأنها أساس القرآن وأصله، وأول سورة منه.

* وتسمى: «**سورة الحمد**»؛ لذكر الحمد فيها.

* وتسمى: «**سورة الصلاة**»؛ لأنها ركن في الصلاة.

* وتسمى: «**الرقية والواقية والشافية**»؛ لمشروعية قراءتها في الرقية.

* وتسمى: «**الكافية**» ؛ لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها، ولا يكفي عنها غيرها، وغير ذلك من الأسماء.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فضلها

أعظم سور القرآن الكريم

عن أبي سعيد بن المعلى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: قَالَ لي رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلا أُعَلِّمُكَ أَعْظَم سُورةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تخْرُج مِنَ المَسْجِدَ؟ فأَخَذَ بيدي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُج قُلْتُ: يَا رسُولَ الله إِنَّكَ قُلْتَ لأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ هِي السَّبْعُ المَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ» (١).

فتح لها باب من السماء لم يفتح من قبل قط، ونزل بها ملك من السماء لم ينزل من قبل قط

عَنِ ابْنِ عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بيْنَما جبْريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قاعِدٌ عِندَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِه، فَرَفَعَ رَأْسَه فَقَالَ: «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ اليَوْمَ ولَمْ يُفْتَح قَطُّ إِلاَّ اليَوْمَ» فَنَزَلَ مِنه مَلَكٌ فقالَ: «هذا مَلَكٌ نَزَلَ إِلى الأَرْضِ لم يَنْزِلْ قَطُّ

(١) «صحيح البخاري» بأرقام: (٤٤٧٤، ٥٠٠٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إِلاَّ اليَوْمَ فَسَلَّمَ وقال: أَبشِرْ بِنورَينِ أُوتِيتَهُمَا، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبلَكَ: فَاتحةِ الكِتَابِ، وخَواتِيم سُورَةِ البَقَرةِ، لَن تَقرأَ بحرْفٍ مِنْهَا إِلاَّ أُعْطِيتَه»[١].

فسورة الفاتحة حينما نزلت سُمع لإبليس رنة أي: صيحة حزينة.

■ لا يوجد مثلها في الكتب السماوية

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لأُبَيِّ بنَ كَعبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: «أُتُحِبُّ أن أُعَلِّمَك سورَةً لَم ينزَل في التَّوراةِ، ولا في الإنجيلِ، ولا في الزَّبورِ، ولا في الفُرقانِ مِثلُها؟» قال: نَعَم، قال: «كيفَ تَقرَأُ في الصَّلاةِ؟» قال: فقَرَأَ أُمَّ القرآن، فقال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «والَّذِي نَفسِي بيَدِه، ما أُنزلَ في التَّوراةِ ولا في الإنجيلِ ولا في الزَّبورِ، ولا في الفُرقانِ مِثلُها، وإنَّها سَبعٌ من المثاني والقُرآنُ العَظيمُ الَّذي أُعطيتُه»[٢].

---

(١) «صحيح مسلم» برقم (٨٠٦)

(٢) «الجامع الكبير - سنن الترمذي» برقم (٢٨٧٥)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التفسير والوقفات التدبرية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾﴾

* ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾: أبتدئ قراءتي مستعينًا باسم الله.
* ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾: اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل حي.

ما الفرق بين الرحمن والرحيم؟

* ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾: الذي وسعت رحمته جميع الخلق.
* أما ﴿الرَّحِيمِ﴾: الذي يرحم المؤمنين.
* والرحمن أشد مبالغةً من الرحيم، وهو اسم لم يستعمل لغير الله عَزَّوَجَلَّ.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾﴾

* ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: الثناء الحسن على الله بصفات الكمال، وبأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل، فله سبحانه الحمد بكل الوجوه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

* ﴿رَبِّ﴾: الرب: اسم من أسماء الله تعالى، ويعني المربي لخلقه بنعمه، وتربيته تعالى لخلقه نوعان: عامة وخاصة، **فالعامة:** خلقه للمخلوقين، ورزقهم، وهدايتهم لما فيه مصالحهم التي فيها بقاؤهم في الدنيا، **والخاصة:** تربيته لأوليائه، فيربيهم بالإيمان، ويوفقهم له، ويدفع عنهم الصوارف، والعوائق الحائلة بينهم وبينه، وحقيقة هذه التربية الخاصة أنها تربية التوفيق لكل خير، والعصمة من كل شر.

* ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: كل موجود سوى الله.

■ ما الفرق بين الحمد والشكر؟[1]

الحمد يكون باللسان، أما الشكر فيكون باللسان والقلب والأعضاء، ولا يكون الشكر إلا مقابل نعمة، أما الحمد فيكون لكمال المحمود ولو في غير مقابل نعمة، والله تعالى له الحمد والشكر.

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣﴾ تقدم تفسيرها.

(١) زبدة التفسير للشيخ د. محمد الأشقر (١/ ٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وقفات تدبرية:

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لما كان في اتصافه تعالى برب العالمين ترهيب، قرنه بالرحمن الرحيم لما تضمن من الترغيب؛ ليجمع في صفاته بين الرهبة منه، والرغبة إليه، فيكون أعون على طاعته وأمنع»(١).

قال الشيخ أحمد الطويل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهكذا وصف الله سبحانه بأنه رحمن رحيم في البسملة، ثم جاء هذا الوصف نفسه في آية مستقلة بعد ذلك؛ لتأكيد هذا المعنى وتقويته، ولتثبيت الصلة بين الخالق والمخلوق، وبيان طبيعتها، وأنها تقوم على الرحمة العامة والخاصة»(٢).

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ ﴾

* ﴿ مَٰلِكِ ﴾: المالك: هو من اتصف بصفة الملك التي من آثارها أنه يأمر وينهى، ويثيب ويعاقب.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان للقرطبي (١/ ٢١٥).

(٢) واحة التفسير للشيخ أحمد الطويل (١/ ٧٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

* ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾: هو يوم القيامة، يوم الجزاء والحساب، يوم يدان الناس فيه بأعمالهم، خيرِها وشرِها.

■ لماذا خص الله يوم الدين بالذكر؟[1]

لأن في ذلك اليوم يظهر للخلق كمال ملكه وعدله، وانقطاع أملاك الخلائق، حتى أنه يستوي في ذلك اليوم الملوك والرعايا والعبيد والأحرار، كلهم مذعنون لعظمته، خاضعون لعزته، منتظرون لمجازاته، راجون ثوابه، خائفون من عقابه، فلذلك خصه الله بالذكر، وإلا فالله سبحانه هو المالك ليوم الدين ولغيره من الأيام.

۞ وقفة تدبرية:

بعد تفسير هذه الآيات الثلاث، **قال الألوسي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ «فكأنه سبحانه يقول: يا عبادي إن كنتم تحمدون وتعظمون للكمال الذاتي والصفاتي فاحمدوني فإني أنا **(الله)**، وإن كان للإحسان والتربية والإنعام فإني أنا **(رب العالمين)**،

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (١/ ٢٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإن كان للرجاء والطمع في المستقبل فإني أنا (الرحمن الرحيم)، وإن كان للخوف فإني أنا (مالك يوم الدين)»[١].

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: نخصك وحدك بالعبادة والاستعانة، لا نعبد غيرك ولا نستعينه، وتقديم العبادة على الاستعانة من باب تقديم العام على الخاص.

وتقديم المفعول ﴿إِيَّاكَ﴾ على الفعل ﴿نَعْبُدُ﴾ في اللغة لإفادة التعظيم والاهتمام، وقَصْر العبادة على الله سبحانه، واختصاصها به جل شأنه دون سواه.

■ ما الفرق بين العبادة والاستعانة؟

العبادة: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة.

الاستعانة: هي الاعتماد على الله تعالى في جلب المنافع، ودفع المضار، مع الثقة به في تحصيل ذلك.

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي (١/ ٨٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقفات تدبرية:

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ذكر الاستعانة بعد العبادة مع دخولها فيه؛ لاحتياج العبد في جميع عباداته إلى الاستعانة بالله تعالى؛ فإن لم يعنه الله، لم يحصل له ما يريده من فعل الأوامر واجتناب النواهي»(١).

وقال البقاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «في قوله: ﴿نَعْبُدُ﴾ بنون الاستتباع إشعار بأن الصلاة بنيت على الاجتماع»(٢).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « ثم إن القلب يعرض له مرضان عظيمان، إن لم يتداركهما العبد ترامیا به إلى التلف ولا بد، وهما الرياء، والكبر، فدواء الرياء بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ودواء الكبر بـ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

وكثيرًا ما كنت أسمع شيخ الإسلام ابن تيمية -قدس الله روحه- يقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ تدفع الرياء ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تدفع الكبرياء.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (١/ ٢٥).

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (١/ ١٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

فإذا عوفي من مرض الرياء بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ومن مرض الكبرياء والعجب بـ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ومن مرض الضلال والجهل بـ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ عوفي من أمراضه وأسقامه، ورفل في أثواب العافية، وتمت عليه النعمة، وكان من المنعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين»[1].

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾

* ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: دلنا وأرشدنا ووفقنا إلى الصراط المستقيم، وهو الطريق الذي لا عوج فيه، وهو الإسلام، وهو الطريق الموصل إلى الله وإلى جنته.

* ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: وهذا الصراط المستقيم هو صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

* ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: غير صراط الذين عرفوا الحق وتركوه كاليهود ومن شابههم في ترك العمل بالعلم.

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم (١/ ٦٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾: وغير صراط الذين تركوا الحق على جهل وضلال كالنصارى ومن شابههم في العمل بغير علم. **وفي هذه الآية دليل على مصاحبة الأخيار.**

۞ وقفات تدبرية:

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فهذا الدعاء ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ من أجمع الأدعية، وأنفعها للعبد؛ ولهذا وجب على الإنسان أن يدعو الله به في كل ركعة من صلاته، لضرورته إلى ذلك»(١).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولما كان سؤال الله الهداية إلى الصراط المستقيم أجلَّ المطالب، ونيلُه أشرفَ المواهب، علّم الله عباده كيفية سؤاله، وأمرهم أن يقدموا بين يديه حمدَه والثناء عليه، وتمجيده، ثم ذكر عبوديتهم، وتوحيدهم، فهاتان وسليتان إلى مطلوبهم:

١. توسلٌ إليه بأسمائه وصفاته،

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (١/ ٢٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٢. وتوسلٌ إليه بعبوديته.

وهاتان الوسيلتان لا يكاد يرد معهما الدعاء»[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الحاجة إلى الهدى أعظم من الحاجة إلى النصر والرزق؛ بل لا نسبة بينهما؛ لأنه إذا هدي كان من المتقين ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣]»[٢].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «على قدر ثبوت قدم العبد على هذا الصراط الذي نصبه الله لعباده في هذه الدار، يكون ثبوت قدمه على الصراط المنصوب على متن جهنم، وعلى قدر سيره على هذا الصراط يكون سيره على ذاك الصراط، فمنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالطَّرْف ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كشد الركاب، ومنهم من يسعى سعيًا، ومنهم من يمشي مشيًا، ومنهم من يحبو حبْوًا، ومنهم المخدوش المسلَّم، ومنهم المكردَس في النار، فلينظر العبد سيره على

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم (١/ ٣١).

(٢) تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ١١٦)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ذلك الصراط من سيره على هذا، حذو القُذَّة بالقُذَّة جزاءً وفاقًا، ﴿هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٩٠﴾ [النمل: ٩٠]»[١].

■ فهذه السورة على إيجازها، قد تضمنت ما يلي:[٢]

١. جميع أنواع المحامد لله عَزَّوَجَلَّ.

٢. تمجيد لله عَزَّوَجَلَّ بأنه المالك لكل ما في يوم القيامة.

٣. أنواع التوحيد الثلاثة:

* توحيد الربوبية [وهو إفراد الله بأفعاله] ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾.

* وتوحيد الألوهية [وهو إفراد الله بالعبادة] ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾.

* وتوحيد الأسماء والصفات ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣﴾.

٤. إثبات النبوة ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾؛ لأن ذلك ممتنع بدون الرسالة.

٥. إثبات الجزاء على الأعمال ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾.

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم (١/ ١٦).

(٢) زاد القارئ في فهم كلام البارئ للشيخ أحمد خليل شاهين (١/ ١٥)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٦. إخلاص الدين لله عَزَّوَجَلَّ عبادة واستعانة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾.

٧. الترغيب في سلوك سبيل الصالحين، والترهيب من سلوك سبيل الغاوين ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾.

❋❋❋

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

العمل بها

* هذه السورة العظيمة ركن من أركان الصلاة في كل ركعة.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: قالَ اللهُ تَعالَى: «قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ، فإذا قالَ العَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قالَ اللهُ تَعالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وإذا قالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قالَ اللهُ تَعالَى: أثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وإذا قالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي [لأن التمجيد هو تكرار الثناء والتوسع فيه]، وقالَ مَرَّةً فَوَّضَ إلَيَّ عَبْدِي، فإذا قالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ قالَ: هذا بَيْنِي وبيْنَ عَبْدِي، ولِعَبْدِي ما سَأَلَ، فإذا قالَ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ قالَ: هذا لِعَبْدِي ولِعَبْدِي ما سَأَلَ»[1].

---

(١) «صحيح مسلم» برقم (٣٩٥)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* **الاستشفاء بها:** ولذا فإن من أسمائها: الشافية والواقية والرقية.

وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِن أَصْحَابِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حتَّى نَزَلُوا على حَيٍّ مِن أَحْيَاءِ العَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فأبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذلكَ الحَيِّ، فَسَعَوْا له بكُلِّ شيءٍ لا يَنْفَعُهُ شيءٌ، فَقالَ بَعْضُهُمْ: لو أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شيءٌ، فأتَوْهُمْ، فَقالوا: يا أَيُّهَا الرَّهْطُ إنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا له بكُلِّ شيءٍ لا يَنْفَعُهُ، فَهلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنكُم مِن شيءٍ؟ فَقالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللهِ إنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَما أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ على قَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عليه، وَيَقْرَأُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ فَكَأَنَّما نُشِطَ مِن عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَما به قَلَبَةٌ، قالَ: فأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الذي صَالَحُوهُمْ عليه، فَقالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقالَ الذي رَقَى: لا تَفْعَلُوا حتَّى نَأْتِيَ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَذْكُرَ له الذي كَانَ، فَنَنْظُرَ ما يَأْمُرُنَا،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

فَقَدِمُوا علَى رَسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا له، فَقالَ: «وَما يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ، ثُمَّ قالَ: قدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لي معكُمْ سَهْمًا فَضَحِكَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[١].

ذكر ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولو أحسن العبد التداوي بالفاتحة لرأى لها تأثيرًا عجيبًا. ومكثت بمكة مدة يعتريني أدواء ولا أجد طبيبًا ولا دواء، فكنت أعالج نفسي بالفاتحة، فأرى لها تأثيرًا عجيبًا، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألـمًا، فكان كثير منهم يبرأ سريعًا»[٢].

❋❋❋

هذا ما تيسر جمعه وإعداده، وذكره وإيراده، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، والله المستعان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٢٧٦) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٢٠١) مختصراً.

(٢) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم (١/ ١٥)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ، تحقيق: د. عبدالرحمن بن معلا اللويحق.

٣. **القرآن تدبر وعمل:** مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي، الرياض، ط٧، ١٤٣٨هـ.

٤. **واحة التفسير:** أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، ط١، ١٤٣٨هـ.

٥. **زاد القارئ في فهم كلام البارئ:** الشيخ أحمد بن خليل شاهين، دار طيبة الخضراء، الرياض، ١٤٣٩هـ.

٦. **تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية الجامع لكلام الإمام ابن تيمية في التفسير:** للإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٢هـ، جمع وتحقيق: إياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧. **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان:** أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي.

٨. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

٩. **الإتقان في علوم القرآن:** جلال الدين السيوطي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ، اعتنى به: مصطفى شيخ مصطفى.

١٠. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

١١. **زبدة التفسير بهامش مصحف المدينة المنورة:** د. محمد سليمان عبد الله الأشقر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٨ هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٢. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسننه وأيامه = صحيح البخاري:** محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

١٣. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٤. **الجامع الكبير – سنن الترمذي:** محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، تحقيق: بشار عواد معروف.

١٥. **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء:** الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٢، ١٤٢٥ هـ.

١٦. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين:** أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت-لبنان.

١٧. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:** مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ، تحقيق: محمد علي النجار.

❋❋❋

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الفهرس

- المقدمة ٣
- سورة الفاتحة ٥
- أسماؤها ٦
- فضلها ٨
- التفسير والوقفات التدبرية ١٠
- العمل بها ٢١
- المصادر والمراجع ٢٤

❊❊❊

شبكة الألوكة - قسم الكتب